المُفرَد والمُركَّب

اللفظ الموضوع ينقسم إلى قسمين:

الأول: اللفظ المُفرَد: وهو الذي لا يُراد بالجُزء منه الدلالةُ على جُزء معناه. وهو إنما يتحقَّق بأربعة أمور:

١ـ ما لا جُزء للفظه، نحو: همزة الاستفهام.

٢ـ ما لا جُزء لمعناه، نحو : لفظ الجلالة (الله).

٣ـ ما لا دلالة لجُزء لفظِه على جُزء معناه، نحو: زيد، وعبد الله إن أريد به العَلَميَّة، فهو مُفرَد عند المناطقة، ومُركَّب عند النَّحْويين.

٤ـ ما يدلُّ جُزءُ لفظِه على جُزء معناه، لكنْ هذه الدلالةُ غيرُ مقصودة، كـ«الحيوان الناطق» عَلَماً للشخص الإنساني، كما لو سمَّى شخصٌ ابنَه «حيوان ناطق»، فالدلالةُ واقعةٌ، لكنَّها غيرُ مُرادةٍ للمُتكلِّم، لأن مُرادَه هو الشخصُ من دون النظر إلى حيوانيَّته أو ناطقيَّته .

والمُرَكَّبُ ينقسمُ إلى:

١. تامٍّ، وهو الخَبَر الذي يُعطي معنى مفيداً، مثل: العالَم ليس قديماً.

٢. ناقص، وهو: المُركَّب الذي لا يُعطي معنىً مُفيداً يَحسُنُ السُّكوت عليه، مثل: جاء الذي ...، إذا أكرمت ..

الكُلِّيُّ والجُزْئيُّ

أن اللفظَ المُفرَدَ ينقسمُ باعتبار مفهومه إلى:

كُلِّيٍّ وجُزئيٍّ:

فالجُزئيُّ: ما اختصَّ بفردٍ واحدٍ، مثل: محمَّد، هذا الكتاب، كليَّة أصول الدين، ...، ومن الملاحظ أن هذه المُفرَدات هي مفاهيمُ لا يجوز في العقل أن تصدُقَ على أكثر من واحد.

وأما الكُلِّيُّ: فإنَّ نفسَ تصوُّرِ مفهومه لا يمنعُ أن يصدُقَ على كثيرين، مثل: معدن، إنسان، أبيض، مثقَّف، كافر، مؤمن، ...، فمثلاً: المعدن يشمل الذهب والفضة والحديد وغير ذلك، والإنسان يصدق على محمَّد وأحمد وعبد الله، وهكذا.

ويُمكنُ تحويلُ الكُلّيِّ إلى جُزئيٍّ بإضافة ما يدلُّ على الجُزئيَّة، مثال ذلك: «الكتاب» كُلّي، ولكن إذا قلتَ: «هذا الكتابُ» صار مفهوماً جُزئياً، وكذلك لو قلتَ: «إنسان» فهو كُلي، ولكن لو قلتَ: «هذا الإنسان» لصار جُزئياً، وهكذا ...

الذاتي والعرضي

والكُلّيُّ إما ذاتيٌّ: وهو الذي يدخلُ تحت حقيقةِ جُزئيَّاته، كالحيوان بالنسبة إلى الإنسان والفَرَس، وإما عَرَضيٌّ: وهو الذي بخِلافِه، كالضاحك بالنِّسبة إلى الإنسان

لا بدَّ من التمييز بين مفهوم الذاتي ومفهوم العَرَضي، لأن التعريف يعتمد على هذا التميُّز: فالذاتيُّ: ما لا يُتعقَّلُ الأمرُ إلا به، ولا يكون خارجاً عن حقيقةِ جُزئيَّاتِه، كالإنسان لا يُفهم إلا بمفهوم الحيوانيَّة، وكذلك الفَرَس، فإن تمامَ حقيقةِ محمَّد وأحمد وعبد الله داخلٌ فيه مفهومُ الحيوان، لكونه مُركَّباً من الحيوان والناطق، وكذا بالنِّسبة للفَرَس.

ونضربُ مثالاً آخرَ للتوضيح، فنقول: لا يُفهَمُ الحديدُ إلا بكونه معدناً، وكذلك الذهب والفضَّة كلُّها لا تُفهَمُ بغير تصوُّر كونها معادن، فالمعدنيَّة كُلّيٌّ ذاتيٌّ، فهو كُلّيّ لأنه لا يمنعُ نفسُ تصوُّرِ مفهومِه من صِدقِه على كثيرين، وهو ذاتيٌّ لأن المعدنيَّة داخلةٌ تحت حقيقة جُزئيَّاته، وهي الحديد والذهب والفضَّة، فلا تُفهَمُ هذه الأشياء من غير كونها معادن.

والكُلّيُّ العَرَضيُّ بخِلافِه، فيُمكِنُ أن تُتصوَّرَ أو تُتعقَّلَ حقيقةُ الشيء من دونه، ويكون خارجاً عن حقيقة جُزئيَّاته، كالضاحك بالنسبة للإنسان، فإنه عَرَضي لأنه لم يدخل في حقيقة زيد وعمرو وبكر، لأن حقيقة هذه الجُزئيَّاتِ تتكون من الحيوان والناطق فلا تفهم هذه الأشياء إلا بها، وأما الضاحك فلا يُشترَطُ تصوُّرُه لإدراك حقيقة الإنسان، فأنا أفهمُ الإنسانَ من غير أن أنظر إلى كونه ضاحكاً.

المحاضرة الأولى

نبذة في تاريخ علم المنطق

يأتي علم المنطق في طليعة العلوم العقلية التي أفرزتها الحضارة الإغريقية ، وفي طليعة العلوم التي انتشرت انتشاراً واسعاً لدى الحضارات الأخرى . .

كما أنه لايزال في طليعة العلوم التي ما فتأت تنال حظاً وافراً في عالم التعليم والبحث .

وكان (أرسطو) الفليسوف الإغريقي (٣٨٤ - ٣٢٢ ق . م) (أول من هذب علم المنطق ورتب مسائله وفصوله) ، وأول من ألف فيه ، وتعرف مجموعة مؤلفاته بـ (الأورغانون organon) ولما قام أرسطو من إهتمامات في خدمة هذا العلم لقب بـ (المعلم الأول) .

وأشهر من أوْلَى المنطق العناية الفائقة من فلاسفة العرب وأعلامهم أبونصر الفارابي (ت ٩٥٠ م).

ولقب الفارابي لذلك بـ (المعلم الثاني) وسمى أرسطو هذا العلم بـ (علم التحليل) ، وبقي على هذا الاسم حتى أطلق عليه شرّاح كتب أرسطو اسم (علم المنطق) ، وعرف عند العرب بهذا الاسم ، كما أنه عرف عندهم أيضاً بـ (علم الميزان) .

وأطلق عليه أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ = ١١١١ م) عنوان (معيار العلم) ، وعنون كتابه في فن المنطق به .

وتقدم أن مجموعة كتب أرسطو في المنطق عرفت بـ (الأوركَانون) ، وهي كلمة يونانية معناها آلة العلوم ، لأن المنطق يقوم بوظيفة المنهج العلمي العام لكل العلوم ، فهو آلة ووسيلة يعتمدها العالم في تنظيم بحثه ليصل إلى نتائج علمية سليمة .

وتبعه في ذلك الشيخ الرئيس ابن سينا (٩٨٠ ـ٧ ١٠٣ م) فوصفه بأنه (خادم العلوم لأنه آله لها ووسيلة إليها) ونعته أبو نصر الفارابي بـ (رئيس العلوم) لأنه الجذر الأساسي لشجرة المعرفة ، من حيث أنه المنهج العام في البحث عن تحصيل المعرفة .

ولكنه اشتهر وعرف من بين هذه الأسماء بـ (علم المنطق) ، ولفظ (المنطق) مأخوذ من (النطق) ، والنطق كما يطلق في اللغة العربية على التكلم يطلق كذلك على الفهم وإدراك الكليات ، ومنه عبّر الفلاسفة القدماء عن النفس الإنسانية بالنفس الناطقة أي المدركة للمعقولات .

فعبارة (علم المنطق) تعني (علم التفكير) أو (فن التفكير.

ويقسم المنطق إلى قسمين :

١- المنطق الصوري .

٢- والمنطق العام .

ويعرف المنطق الصوري بأنه((النظر في التصورات والقضايا والقياسات من حيث صورتها لا من حيث مادتها .

أما المنطق العام فهو: البحث عن طرق الانتقال الفكري لمعرفة أي طريق منها يوصل إلى الحقيقة وأيّها يوصل إلى الخطأ.

وسمي المنطق قانوناً لأن مسائله قوانين أي قواعد كلية تنطبق على جزئياتها. وهذه القوانين في الحقيقة هي عبارة عن الإدراكات الكلية للنفس، وهي ما سميناه نطقاً أو منطقاً عند الحديث عن اسم هذا العلم.

أما ثمرته أي فائدته وبيان الحاجة إليه:

فلما كان العقلاء يناقض بعضهم بعضاً في القضايا التي يحتاج فيها إلى النظر والاكتساب، حتى إن الإنسان الواحد ربما يقول ما يناقض مقالة سابقة له، برزت الحاجة إلى آلة قانونية تفيد في عصمة الأذهان عن الخطأ في الفكر، وتفيد في معرفة طرق تحصيل القضايا النظرية من القضايا الضرورية المسلّمة. ويحتكم إليها في معرفة صحة أو فساد نظر الناظرين.

أما حكم الاشتغال به شرعاً (حكم تعلم المنطق) .

الخلاف فيه على ثلاثة أقوال:

١- الحرمة وهو قول الإمام النووي وابن الصلاح رحمهما الله تعالى.

٢- قول الإمام الغزالي رحمه الله والذي فهم من كلامه إما فرض الكفاية أو الاستحباب، وعبر عن ذلك صاحب السلم بقوله: (وقال قوم ينبغي أن يعلما) يشير إلى ما قاله الإمام الغزالي في المستصفى: (من لا معرفة له بالمنطق لا يوثق بعلمه) وسماه حجة الإسلام معيار العلوم.

٣- التفصيل أي جوازه لذكي القلب المتمسك بالكتاب والسنة ومنع غيره.

النسب الأربع

تقدم في سابقا انقسام الالفاظ الى مترادفة ومتباينة. والمقصود بالتباين هناك التباين بحسب المفهوم أي ان معانيها متغايرة. وهنا سنذكر أن من جملة النسب ، التباين والمقصود به التباين بحسب المصداق.

فالنسب بين المفاهيم أربع : التساوي ، والعموم والخصوص مطلقاً ، والعموم والخصوص من وجه ، والتباين.

١ ـ **(نسبة التساوي)** : وتكون بين المفهومين اللذين يشتركان في تمام افرادهما كالانسان والضاحك فان كل انسان ضاحك وكل ضاحك انسان. ونقربهما الى الفهم بتشبيههما بالخطين المتساويين اللذين ينطبق احدهما على الآخر تمام الانطباق. ويمكن وضع نسبة التساوي على هذه الصورة : ـ

ب = حـ

باعتبار أن هذه العلامة **(=)** علامة على التساوي ، كما هي في العلوم الرياضية وتقرأ يساوي. وطرفاها **(ب ، حـ)** حرفان يرمز بهما الى المفهومين المتساويين.

٢ ـ **(نسبة العموم والخصوص مطلقاً)** وتكون بين المفهومين اللذين يصدق احدهما على جميع ما يصدق عليه الآخر وعلى غيره ويقال للاول : **(الاعم مطلقاً)** وللثاني **(الاخص مطلقاً)** كالحيوان والانسان والمعدن والفضة فكل ما صدق عليه الانسان يصدق عليه الحيوان ولا عكس. فانه يصدق الحيوان بدون الانسان. وكذا الفضة والمعدن.

ونقربهما الى الفهم بتشبيههما بالخطين غير المتساويين. وانطبق الاكبر منهما على تمام الاصغر وزاد عليه. ويمكن وضع هذه النسبة على الصورة الآتية :

ب > حـ

باعتبار ان هذه العلامة **(>)** تدل على أن ما قبلها أعم مطلقاً مما بعدها وتقرأ **(أعم مطلقاً من)** كما تقرأ في العلوم الرياضية **(اكبر من).** ويصح ان نقلبها ونضعها على هذه الصورة :

حـ < ب

وتقرأ **(اخص مطلقاً من)** كما تقرأ في العلوم الرياضية **(أصغر من)** فتدل على ان ما قبلها اخص مطلقاً مما بعدها.

٣ ـ **(نسبة العموم والخصوص من وجه)** : وتكون بين المفهومين اللذين يجتمعان في بعض مصاديقهما ويفترق كل منهما عن الآخر في مصاديق تخصه كالطير والاسود فانهما يجتمعان في الغراب لانه طير واسود ويفترق الطير عن الاسود في الحمام مثلاً والاسود عن الطير في الصوف الاسود مثلاً. ويقال لكل منهما أعم من وجه وأخص من وجه.

ونقربهما الى الفهم بتشبيههما بالخطين المتقاطعين هكذا يلتقيان في نقطة مشتركة ويفترق كل منهما عن الآخر في نقاط تخصه. ويمكن وضع النسبة على الصورة الآتية :

ب * حـ

أي بين **(ب ، حـ)** عموم وخصوص من وجه.

٤ ـ **(نسبةالتباين)** وتكون بين المفهومين اللذين لا يجتمع احدهما مع الآخر في فرد من الافراد أبداً. وامثلته جميع المعاني المتقابلة التي تقدمت في بحث التقابل وكذا بعض المعاني المتخالفة مثل الحجر والحيوان. ونشبهها بالخطين المتوازيين اللذين لا يلتقيان أبداً مهما امتدا. ويمكن وضع التباين على الصورة الآتية :

ب / / حـ

بين ماذا بين الأمثلة الآتية من النسب الاربع :

١ ـ الكاتب والقاريء

٢ ـ الشاعر والكاتب

٣ ـ الشجاع والكريم

٤ ـ السيف والصارم

٥ ـ المايع والماء

٦ ـ المشترک والمترادف

٧ ـ السواد والحلاوة

8 ـ النائم والجالس

9 ـ اللفظ والكلام

المحاضرة الخامسة :
النسبة بين الألفاظ
وهي أربعة:
الأولى: نسبةُ التساوي أو التطابُق بالكُلِّيَّة في الذاتيَّات، كالإنسان يساوي الحيوان الناطق.
ثانياً: نسبةُ التبايُن: وهي عدمُ التشارُك في ذاتيٍّ، كالإنسان والحَجَر، فإن مفهوم الإنسان لا ينطبقُ على شيءٍ من أفراد الحَجَر، فلا شيء من الإنسان بحَجَر، ولا شيء من الحجر بإنسان، وقِسْ على ذلك الإنسان والبيت.
الثالثة : نسبة الإشتراك وهو ماتحد معناه واختلف لفظه مثل لفظ العين والقرء .
الرابعة : نسبة التواطئ هو ما طلق على جميع أفراده بالتساوي مثل لفظ الانسان .
الخامسة : نسبة التشكيك هو ما أطلق على أفراده بالتفات مثل لفظ النور .

الدّلالة

تعريف الدلالة

الدلالة هي : «**كون الشيء بحالة إذا علمت بوجوده انتقل ذهنك إلى وجود شيء آخر**».

أقسام الدلالة

قسموا الدلالة إلى أقسام ثلاثة : عقلية وطبعية ووضعية.

١ ـ (**الدلالة العقلية**) ـ وهي فيما إذا كان بين الدال والمدلول ملازمة ذاتية في وجودهما الخارجي ، كالأثر والمؤثر. فإذا علم الإنسان ـ مثلاً ـ أن ضوء الصباح أثر لطلوع قرص الشمس ، ورأى الضوء على الجدار ينتقل ذهنه إلى طلوع الشمس قطعاً ، فيكون ضوء الصبح دالاً على الشمس دلالة عقلية. ومثله إذا سمعنا صوت متكلم من وراء جدار فعلمنا بوجود متكلم ما.

٢ ـ (**الدلالة الطبعية**) : وهي فيما إذا كانت الملازمة بين الشيئين ملازمة طبعية ، أعني التي يقتضيها طبع الإنسان ، وقد يتخلّف ويختلف باختلاف طباع الناس ، لا كالأثر بالنسبة إلى المؤثر الذي لا يتخلّف ولا يختلف.

وأمثلة ذلك كثيرة ، فمنها اقتضاء طبع بعض الناس أن يقول : (**آخ**) عند الحس بالألم ، و(**آه**) عند التوجع ، و(**أف**) عند التأسف والتضجر. ومنها اقتضاء طبع البعض أن يفرقع أصابعه أو يتمطى عند الضجر والسأم ، أو يعبث بما يحمل من أشياء أو بلحيته أو بأنفه أو يضع إصبعه بين أعلى أذنه وحاجبه عند التفكير ، أو يتثاءب عند النعاس.

فإذا علم الإنسان بهذه الملازمات فإنه ينتقل ذهنه من أحد المتلازمين إلى الآخر ، فعندما يسمع بكلمة (**آخ**) ينتقل ذهنه إلى أن متكلمها يحس بالألم. وإذا رأى شخصاً يعبث بمسبحته يعلم بأنه في حالة تفكير وهكذا.

٣ ـ (**الدلالة الوضعية**) : وهي فيما إذا كانت الملازمة بين الشيئين تنشأ من التواضع والاصطلاح على أن وجود أحدهما يكون دليلاً على وجود الثاني ، كالخطوط التي اصطلح على أن تكون دليلاً على الألفاظ ، وكإشارات الأخرس وإشارات البرق واللاسلكي والرموز الحسابية والهندسية ورموز سائر العلوم الأخرى ، والألفاظ التي جعلت دليلاً على مقاصد النفس.

فإذا علم الإنسان بهذه الملازمة وعلم بوجود الدال ينتقل ذهنه إلى الشيء المدلول.

أقسام الدلالة الوضعية

وهذه الدلالة الوضعية تنقسم إلى قسمين :

أ ـ **(الدلالة اللفظية)** : إذا كان الدال الموضوع لفظاً

ب ـ **(الدلالة غير اللفظية)** : إذا كان الدال الموضوع غير لفظ ، كالإشارات والخطوط ، والنقوش وما يتصل بها من رموز العلوم ، واللوحات المنصوبة في الطرق لتقدير المسافات أو لتعيين اتجاه الطريق إلى محل أو بلدة ونحو ذلك.

الدلالة اللفظيّة

تعريفها :

من البيان السابق نعرف أن السبب في دلالة اللفظ على المعنى هو العلقة الراسخة في الذهن بين اللفظ والمعنى. وتنشأ هذه العلقة ـ كما عرفت ـ من الملازمة الوضعية بينهما عند من يعلم بالملازمة. وعليه يمكننا تعريف الدلالة اللفظية بأنها :

«هي كون اللفظ بحالة ينشأ من العلم بصدوره من المتكلم العلم بالمعنى المقصود به».

اقسامها :

المطابقية ، التضمنية ، الإلتزامية

يدل اللفظ على المعنى من ثلاثة أوجه متباينة :

(الوجه الأول) ـ المطابقة : بأن يدل اللفظ على تمام معناه الموضوع له ويطابقه ، كدلالة لفظ الكتاب على تمام معناه ، فيدخل فيه جميع أوراقه وما فيه من نقوش وغلاف ، وكدلالة لفظ الإنسان على تمام معناه ، وهو الحيوان الناطق. وتسمى الدلالة حينئذ **(المطابقية)** أو **(التطابقية)** ، لتطابق اللفظ والمعنى.

وهي الدلالة الأصلية في الألفاظ التي لأجلها مباشرة وضعت لمعانيها.

(الوجه الثاني) ـ التضمن : بأن يدل اللفظ على جزء معناه الموضوع له الداخل ذلك الجزء في ضمنه ، كدلالة لفظ الكتاب على الورق وحده أو الغلاف. وكدلالة لفظ الإنسان على الحيوان وحده أو الناطق وحده فلو بعت الكتاب يفهم المشتري دخول الغلاف فيه ، ولو أردت بعد ذلك أن تستثني الغلاف لاحتج عليك بدلالة لفظ الكتاب على دخول الغلاف. وتسمى هذه الدلالة **(التضمنية)**. وهي فرع عن الدلالة المطابقية ، لأن الدلالة على الجزء بعد الدلالة على الكل.

(الوجه الثالث) الالتزام : بأن يدل اللفظ على معنى خارج معناه الموضوع له لازم له يستتبعه استتباع الرفيق اللازم الخارج عن ذاته ، كدلالة لفظ الدواة على القلم. فلو طلب منك أحد أن تأتيه بدواة لم

ينص على القلم فجئته بالدواة وحدها لعاتبك على ذلك محتجاً بأن طلب الدواة كاف في الدلالة على طلب القلم. وتسمى هذه الدلالة (**الالتزامية**).

وهي فرع أيضاً عن الدلالة المطابقية لأن الدلالة على ما هو خارج المعنى بعد الدلالة على نفس المعنى.

شرط الدلالة الإلتزامية :

يشترط في هذه الدلالة أن يكون التلازم بين معنى اللفظ والمعنى الخارج اللازم تلازماً ذهنياً ، فلا يكفي التلازم في الخارج فقط من دون رسوخه في الذهن وإلا لما حصل انتقال الذهن.

ويشترط ـ أيضاً ـ أن يكون التلازم واضحاً بيّناً ، بمعنى أن الذهن إذا تصور معنى اللفظ ينتقل إلى لازمه بدون حاجة إلى توسط شيء آخر.

الخلاصة :

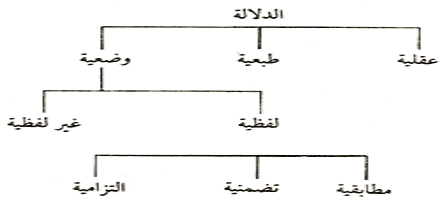

التمرينات

(**١**) بيّن أنواع الدلالة فيما يأتي :

أ ـ دلالة عقرب الساعة على الوقت.

ب ـ دلالة صوت السعال على ألم الصدر.

ج ـ دلالة قيام الجالسين على احترام القادم.

د ـ دلالة حمرة الوجه على الخجل وصفرته على الوجل.

هـ ـ دلالة حركة رأس المسؤول إلى الأسفل على الرضا وإلى الأعلى على عدم الرضا.

(**٢**) اصنع جدولاً للدلالات الثلاث (**العقلية وأختيها**) وضع في كل قسم ما يدخل فيه من الأمثلة الآتية :

أ ـ دلالة الصعود على السطح على وجود السلم.

ب ـ دلالة فقدان حاجتك على أخذ سارق لها.

ج ـ دلالة الأنين على الشعور بالألم.

د ـ دلالة كثرة الكلام على الطيش وقلته على الرزانة.

هـ ـ دلالة الخط على وجود الكاتب.

و ـ دلالة سرعة النبض على الحمى.

ز ـ دلالة صوت المؤذن على دخول وقت الصلاة.

ح ـ دلالة التبختر في المشي أو تصعير الخد على الكبرياء.

ط ـ دلالة صفير القطار على قرب حركته أو قرب وصوله.

ي ـ دلالة غليان الماء على بلوغ الحرارة فيه درجة المائة.

(٣) عين أقسام الدلالة اللفظية من الأمثلة الآتية :

أ ـ دلالة لفظ الكلمة على **(القول المفرد)**.

ب ـ دلالة لفظ الكلمة على **(القول)** وحده أو **(المفرد)** وحده.

ج ـ دلالة لفظ السقف على الجدار.

د ـ دلالة لفظ الشجرة على ثمرتها.

هـ ـ دلالة لفظ السيارة على محركها.

و ـ دلالة لفظ الدار على غرفها.

ز ـ دلالة لفظ النخلة على الطريق إليها عند بيعها.